صادقا ونسألك دينا قيما ونسألك العافية من كل بلية ونسألك دوام العافية ونسألك تمام العافية ونسألك الشكر على العافية ونسألك الغنا عن الناس اللهم انا نسألك علما نافعا وعملا صالحا متقبلا ورزقا واسعا حلالا وعمرا طويلا مباركا ونسألك العافية في الدنيا والدين برحمتك يا ارحم الراحمين اللهم ابسط علينا رحمتك في الدنيا والاخرة وانشر علينا رحمتك فيهما وانعم علينا بجنتك يا اكرم الاكرمين اللهم انا نسألك عيشا قارا وعملا بارا ورزقا دارا وعافية كاملة ونعمة شاملة فانه لا غنا بنا عن خيرك وبركتك يا ارحم الراحمين ثم استغفر الله فيما ارتكبه من الدعوا وقلت الادب والتجاسر على كلام اوليا الله تعالى والله ولي من اعتمد عليه وهو حسبه من استند اليه وهو حسبنا ونعم الوكيل قال واضع العبد الفقير الى الله تعالى الغني به عمن سواه احمد بن احمد بن محمد بن عيسا البرنسي نزيل الفاسي الشهير بزروق اصلح الله حاله وغفر ذنوبه قد اتممتها ما بسر الله في هذه العجالة ولذوي الفضل والعلم العذر في قوله وتحقيقه باصوله والله في عون العبد ما دام العبد في عون اخيه والسلام نوافق الفراغ من تحصيله تعليقا من ارض المنيه من بلاد الصعيد في يوم الخميس خاتمة جمادي الاخره سنه خمس وتسعين وثمانمايه عرفنا الله خيره وبركته بمنه وكرمه وجوده وفضله امين امين وصلى الله على سيدنا محمد وعلى اله وصحبه وسلم

الحمد لله على انعامه واشكره على افضاله واصلي على نبيه محمد صلى الله عليه وسلم مبلغ انبائه وخاتم انبيائه وعلى صحبه واله

٢١٤٨
٢٨٩٥
٢١

# كتاب قاطعة الكبر والطغيان وقامعة الخيلا عن الاصل واساس البنيان

بسم الله الرحمن الرحيم وبه ثقتي وهو حسبي ونعم الوكيل

الحمد لله وكفى وسلام على عباده الذين اصطفى اما بعد فيقول العبد الفقير الى الله المنجي الى بيت الله الخادم لاحاديث رسول الله ابو المكارم محمد علان بن عبد الله بن علي بن علي بن مبارك شاه المحدث الصديقي العلوي عفى الله عنه وعن احداده وعموه ووفقه واستعمله بما وفقهم واستعملهم فيما يحبه ويرضاه هذه رسالة في معالجة الكبر وفي الترهيب عن سوء الخلق الذي هو من سيئات الشيطان وفي الترغيب بالرفق والتواضع اللذين هما من احاسن ملكات الانسان بل هما من حسنات شمايل من كان خلقه القران صلى الله عليه وسلم وعلى اله وصحبه في كل حين واناف الفنها وابرز تقا الجا حا لما التمس مني من اعز الاخوان واجل الزمان ونبقته من اكابر الصالحين ومسايخ الدوران الذي ينتمي نسبه السامي الى سيدنا جابر بن عبد الله احد انصار نبينا الذي هو سيد الملايكه والانس والجان وتذكره وموعظة وعبره له ولغيره من اهل الايمان وسميتها بقاطعة الكبر والطغيان وقامعة الخيلا عن الاصل واساس البنيان والله الكريم الرؤف حسبي وعليه التكلان اسال الله تعالى بمنه واياهم بها انه تعالى سميع قريب مجيب رحيم رؤف رحمان اما الايات والاحاديث والاثار في هذا الباب فاكثر من ان يحصى واوفر من ان يعد ويستوعب ويستقصى فلنكتف من الايات قوله تعالى قتل الانسان ما اكفره من اي شيء خلقه من نطفة خلقه فقدره ثم السبيل يسره ثم اماته فاقبره ثم اذا شا انشره وقوله تعالى تلك الدار الاخرة نجعلها للذين لا يريدون علوا في الارض ولا فسادا والعاقبة للمتقين وقوله تعالى ولا تصاعر خدك للناس ولا تمش في الارض مرحا ان الله لا يحب كل مختال فخور ومعنى تصعر اي تميل وتعرض عن الناس تكبرا عليهم والمرح التبختر في المشي ومن الاحاديث الحديث القدسي عن ابي هريرة رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم يقول الله تعالى الكبر ردايي والعظمة ازاري فمن نازعني واحدا منهما القيته في جهنم

رواه مسلم وابو داود وابن ماجه واللفظ له وقال ابو داود قد رفعه في النار وفي رواية لمسلم عذبته
وقال رواه وازاره وعن سلمة بن الاكوع رضي الله عنه ان رجلا اكل عند رسول الله صلى الله
عليه وسلم بشماله فقال كل بيمينك قال لا استطيع قال لا استطعت ما منعه الا الكبر
قال فما رفعها الى فيه رواه مسلم وعن ابن مسعود قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا يدخل
الجنة احد في قلبه مثقال حبة من خردل من كبر رواه مسلم وعن عبد الله بن عمر قال قال
رسول الله صلى الله عليه وسلم ان من احبكم الي احسنكم اخلاقا رواه البخاري وعن جابر بن
وهب قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا يدخل الجنة الخواظ ولا الجعظري
قال الخواظ الغليظ اللفظ رواه ابو داود في سننه والبيهقي في شعب الايمان وعن
عبد الله بن عمرو قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان من خياركم احسنكم
اخلاقا متفق عليه وعن عبد الله بن عمرو ايضا عن النبي صلى الله عليه وسلم من كان
في قلبه مثقال حبة من كبر اكبه الله في النار على وجهه رواه الامام احمد والبيهقي
في شعب الايمان من طريقه باسناد صحيح وعن عبد الله بن مسعود رضي الله عنه
عن النبي صلى الله عليه وسلم قال لا يدخل الجنة من كان في قلبه مثقال ذرة من كبر
فقال رجل ان الرجل يحب ان يكون ثوبه حسن ونعله حسنه قال ان الله جميل يحب
الجمال الكبر بطر الحق وغمط الناس رواه مسلم معنى بطر الحق دفعه ورده على قايله وغمط
الناس احتقارهم وعن حارثة بن وهب رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله
عليه وسلم الا اخبركم باهل الجنة كل ضعيف متضعف لو اقسم على الله لابره الا اخبركم
باهل النار كل عتل جواظ مستكبر متفق عليه ومعنى قوله العتل الغليظ الجافي والجواظ
بفتح الجيم وتشديد الواو وبالظاء المعجمة وهو الجموع المنوع وقيل الضخم المختال
في مشيته وقيل القصير البطين وعن ابي العباس سهل بن سعد الساعدي رضي
الله عنه قال مر رجل على النبي صلى الله عليه وسلم فقال لرجل عنده جالس ما رايك
في هذا فقال رجل من اشراف الناس هذا والله حري ان خطب ان ينكح وان شفع



ان يشفع فسكت رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم مر رجل فقال له رسول الله صلى الله
عليه وسلم ما رايك في هذا فقال يا رسول الله هذا رجل من فقراء المسلمين هذا حري
ان خطب لا ينكح وان شفع لا يشفع وان قال لا يسمع لقوله فقال رسول الله صلى الله
عليه وسلم هذا خير من ملء الارض مثل هذا متفق عليه ومعنى قوله حري اي جدير
وعن عمرو بن شعيب عن ابيه عن جده عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال يحشر
المتكبرون يوم القيمة في صورة الرجال يغشاهم الذل من كل مكان يساقون الى سجن
جهنم يسمى بولس تعلوهم نار الانيار يسقون من عصارة اهل النار طينة الخبال رواه الترمذي
وعن ابي سعيد الخدري رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم احتجت الجنة والنار فقالت
النار في الجبارين والمتكبرون وقالت الجنة في ضعفاء الناس ومساكينهم فقضى الله
بينهما انك الجنة رحمتي ارحم بك من اشاء وانك النار عذابي اعذب بك من اشاء
ولكل منكما علي ملؤها رواه مسلم وعن ابي هريرة رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله
عليه وسلم قال بينما رجل يمشي في حلة تعجبه نفسه مرجل راسه يختال في مشيته
اذ خسف الله به فهو يتجلجل في الارض الى يوم القيمة متفق عليه معنى قوله مرجل
اي ممشط ومعنى يتجلجل يغوص وينزل وعن سلمة بن الاكوع قال
قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا يزال الرجل يذهب بنفسه حتى يكتب
في الجبارين فيصيبه ما اصابهم رواه الترمذي وقال حديث حسن ومعنى يذهب
بنفسه يرفع ويتكبر وعن ابي هريرة ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لا ينظر
الله يوم القيمة الى من ازاره بطرا متفق عليه وعن الامام العراقي في الاحياء ما اورده
الطبراني والخرائطي في مكارم الاخلاق وابو الشيخ في طبقات الاصبهانيين على ما
بينه العراقي في تخريج احاديث الاحياء من حديث انس باسناد جيد عن النبي صلى الله
عليه وسلم انه قال ان العبد ليبلغ من سوء خلقه اسفل سافلين درك جهنم وعن انس
عجبت قالت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول بئس العبد عبد تخيل واختال
ونسي الكبير المتعال بئس العبد عبد جبر واعتدى ونسي الجبار الاعلى بئس العبد عبد

سمي ولي ونبي المقابر والي بئس العبد عبد عتي وطغى ونبي المبتدا والمنتهى بئس العبد عبد يطلب الدنيا بالدين بئس العبد عبد يحمل الدين بالشهات بئس عبد طمع يقوده العبد عبد هوى يضل عبد رغب يذله رواه الترمذي والبيهقي في شعب الايمان وقال ليس اسناده بقوي وقال الترمذي ايضا هذا حديث غريب وعن كتاب لح احاديث الاحيا للعراقي مما صححه انه قيل يا رسول الله اي المومنين افضلهم ايمانا قال احسنهم خلقا رواه ابو داود والترمذي والنسائي والحاكم من حديث ابي هريرة وورد في رواية بلفظ اكمل المومنين وللطبراني من حديث ابي امامة افضلكم ايمانا احسنكم خلقا وحديث انس ان حسن الخلق ليذيب الخطيئة كما تذيب الشمس الجليد اورده الخرايطي في مكارم الاخلاق مع حديث اليمن حسن الخلق وحديث من سعادة المرء حسن الخلق واورد الامام السيوطي في جمع الجوامع من رواية ابي داود وابن حبان عن عايشة ام المومنين رضي الله عنها ان المومن ليدرك بحسن الخلق درجة القائم الصائم وفي حديث ان العبد ليبلغ بحسن خلقه عظيم درجات الاخرة اورده الطبراني في الكبير والخرايطي في محاسن الاخلاق في كتاب طبقات الاصبهانيين من حديث انس باسناد جيد وحديث الاقتصاد اي الاقتصاد في الفقه نصف العيش وحسن الخلق نصف الدين اورده الامام السيوطي في جمع الجوامع وعن النواس بن سمعان رضي الله عنه قال سالت رسول الله صلى الله عليه وسلم عن البر والاثم قال البر حسن الخلق والاثم ما حاك في صدرك وكرهت ان يطلع عليه الناس رواه مسلم وعن عبد الله بن عمرو بن العاص قال لم يكن رسول الله صلى الله عليه وسلم فاحشا ولا متفحشا وكان يقول ان من خياركم احسنكم اخلاقا متفق عليه وعن ابي الدرداء رضي الله عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم قال ان اكثر شي توضع في ميزان المومن يوم القيمة خلق حسن وان الله يبغض الفاحش البذي رواه الترمذي وقال هذا حديث حسن صحيح البذي الذي يتكلم بالفحش وردي الكلام وعن ابي هريرة رضي الله عنه قال سئل

رسول

رسول الله صلى الله عليه وسلم عن اكثر ما يدخل الجنة الناس الجنة قال تقوى الله وحسن الخلق وسئل عن اكثر ما يدخل الناس النار قال الفم والفرج رواه الترمذي وقال حديث حسن صحيح وعن جابر رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ان من احبكم الي واقربكم مني مجلسا يوم القيمة احاسنكم اخلاقا وان ابعدكم مني يوم القيمة الثرثارون والمتشدقون والمتفيهقون قالوا يا رسول الله قد علمنا الثرثارين والمتشدقين فالمتفيهقون قال المتكبرون رواه الترمذي وقال حديث حسن البثرثار هو كثير الكلام تكلفا والمتشدق المتطاول على الناس كلامه ويتكلم بملافيه تفاصحا وتعظيما لكلامه والمتفيهق واصله الفهق وهو الامتلا وهو الذي يملا فمه بالكلام ويتوسع فيه ويقرسه تكبرا وارتفاعا واظهارا للفضيلة على غيره وعن ابي امامة الباهلي رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم انا زعيم ببيت في ربض الجنة لمن ترك المراء وان كان محقا وببيت في وسط الجنة لمن ترك الكذب وان كان مازحا وببيت في اعلى الجنة لمن حسن خلقه حديث حسن صحيح رواه ابو داود باسناد صحيح والزعيم الضامن وروى الترمذي عن عبد الله بن المبارك رحمه الله في تفسير حسن الخلق قال هو طلاقة وجهه وبذل المعروف وكف الاذى وعن عمر رضي الله عنه قال وهو على المنبر يا ايها الناس تواضعوا فاني سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول من تواضع لله رفعه الله في نفسه صغير وفي اعين الناس عظيم ومن تكبر وضعه الله فهو في اعين الناس صغير وفي نفسه كبير حتى لهو اهون عليهم من كلب او خنزير وعن ابي هريرة رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ثلث منجيات وثلث مهلكات فاما المنجيات فتقوى الله في السر والعلانية والعدل بالحق في الرضى والسخط والقصد في الغنى والفقر واما المهلكات فهوى متبع وشح مطاع واعجاب المرء بنفسه وهي اشدهن رواه البيهقي في شعب الايمان وعن عايشة رضي الله عنها ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ان الله رفيق يحب الرفق ويعطي على الرفق ما لا يعطي على العنف وما لا يعطي على ما سواه رواه مسلم وفي رواية له قال لعايشة عليك بالرفق

واياكم والعنف والفحش ان الرفق لايكون في شيء الازانه ولاينزع من شيء الاشانه
وعن جرير عن النبي صلى الله عليه وسلم قال من حرم الرفق حرم الخير رواه مسلم
وعن ابي ذر قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اتق الله حيث ماكنت واتبع السيئة الحسنة
تمحها وخالق الناس بخلق حسن رواه احمد والترمذي والدارقطني وعن عايشة رضي
الله عنها قالت قال النبي صلى الله عليه وسلم من اعطي حظه من الرفق اعطي حظه
من خير الدنيا والاخرة ومن حرم حظه من الرفق حرم حظه من خير الدنيا والاخرة رواه في
شرح السنة وعن رجل من مزينة قال قلنا يارسول الله ماخير ما اعطي الانسان قال الخلق
الحسن رواه البيهقي في شعب الايمان وفي شرح السنة عن اسامة بن شريك وعن
معاذ قال كان اخر ما وصاني به رسول الله صلى الله عليه وسلم حين وضعت رجلي في الغرز
ان قال يامعاذ احسن خلقك للناس رواه مالك وعن ابي هريرة رضي الله عنه قال قال
رسول الله صلى الله عليه وسلم اكمل المؤمنين ايمانا احسنهم خلقا رواه ابوداود
والدارمي وعن عايشة روح النبي صلى الله عليه وسلم قالت قال رسول الله صلى الله
عليه وسلم الا ابردلكم باهل بيت رفقا لانعلهم واخيرهم اياه الاضرهم رواه البيهقي
في شعب الايمان وقال صلى الله عليه وسلم ان الله يحب الرفق في الامر كله وعنه صلى الله عليه
وسلم انه قال اللهم من ولي من امر امتي شيأ فشق عليهم فاشقق عليه ومن ولي من
امر امتي شيأ فرفق بهم فارفق به وعنه صلى الله عليه وسلم انه قال ان شر الناس عند
الله منزلة من فرق الناس اتقاء فحشه وعنه صلى الله عليه وسلم انه قال لك الله
اوحي الي ان تواضعوا وعنه صلى الله عليه وسلم انه قال يحسب امرء من الشر
ان يحقر اخاه المسلم وعن عبد الله بن مسعود قال قال رسول الله صلى الله عليه
وسلم الا اخبركم بمن يحرم على النار وبمن يحرم النار عليه على كل هين لين قريب
سهل رواه احمد والترمذي وقال هذا حديث حسن غريب والاحاديث في هذا
الباب كما ذكرنا في اول الكتاب لاغاية لها ولا نهاية وفيما اوردناه للمحة والدليل كفاية
لمن له العلم والفهم الدراية ثم لايخفى عليك انه قال الامام حجة الاسلام ابو حامد الغزالي
افاض الله تعالى علي مشهده الطيب سحايب الرحمة في جميع الايام والليالي في كتاب

احيا



احيا علوم الدين رحمة وشفقة ودوا وعلاجا لمرض الكبر ولتنبيه المتكبرين عما
لهم عن العذاب الاليم المهين اعلم ان الكبر من المهلكات ولا يخلو احد من الخلق عن
شيء منه وان اية قرن عين ولا يزول بمجرد التمني بل بالمعالجة واستعمال الادوية
الضادة لك وفي معالجته مقامان احدهما استيصال اصله من سجيته وقلع شجرته
من معرسه في القلب والثاني دفع العارض منه بالاسباب الخاصة التي بها يتكبر الانسان
على غيره والمقام الاول في الاستيصال اصله وعلاجه علمي وعملي ولا يتم الشفا الا بجمعهما
اما العلمي فهو ان يعرف نفسه وهو يعرف ربه ويكفيه دلك في ان الكبر فانه مهما
عرف نفسه حق المعرفة علم انه اذل من كل ذليل واقل من كل قليل وذلك يعلم بدايته وانه
لايليق به الا التواضع والذلة والمهانة واذا عرف ربه علم انه لايليق العظمة والكبرياء
الا لله تعالى اما معرفته ربه وعظمته ومجده فالقول فيه يطول وهو منتهى علم المكاشفة
واما معرفته نفسه شيء ايضا يطول ولكنا نذكر فيه مايمنع في اثار التواضع والمذلة
ويكفيه ان يعرف معنى انه واحد من كتاب الله تعالى وهي الاية التي زينا بها هذه
الرسالة للتمسك بها في الاستدلال والدلالة فان في القرآن علم الاولين والاخرين
لمن فتحت بصيرته وهي قوله تعالى قتل الانسان ما اكفره من اي شيء خلقه
خلقه فقدره ثم السبيل يسره ثم اماته فاقبره ثم اذا شاء انشره فقد اشارت
الاية الى اول خلق الانسان والى اخر امره والى وسطه فلينظر الانسان ذلك ليفهم
معنى هذه الاية اما اول الانسان فهو انه لم يكن شيأ مذكورا وقد كان في لجة العدم
وهورا بل لم يكن لعدمه اول واي شيء احسن واقل من المحو والعدم وقد كان كذلك في القدم
وقد كان كذلك في العدم ثم خلقه الله تعالى من اذل الاشياء ثم من اقذرها اذ خلقه
من تراب ثم من نطفة ثم من علقة ثم من مضغة ثم جعله عظما ثم كسى العظم
لحما فقد كان هذا بدانه وجوده حتى صار شيأ مذكورا فما صار مذكورا الا
وهو على احسن الاوصاف والنعوت اذ لم يخلق في ابتدائه كاملا بل خلقه تماما انسانا
لا يسمع ولا يبصر ولا يحس ولا يتحرك ولا يبطش ولا ينطق ولا يدرك ولا

يعلم قدر اماتة قبل حيوته وبضعفه قبل قوته وبجهله قبل علمه وبعماه قبل بصره وبصمه
قبل سمعه وبكمه قبل نطقه وبضلالته قبل هداه وبعقره قبل غناه وبعجزه قبل قدرته
فهذا معنى قوله من اى شئ خلقه من نطفة خلقه فقدره ومعنى قوله هل اتى على الانسان
حين من الدهر لم يكن شيأ مذكورًا انا خلقنا الانسان من نطفة امشاج نبتليه
فجعلناه سميعًا بصيرًا انا هديناه السبيل ومعناه انه احياه بعد ان كان جماد
ميتا ترابا اولًا ونطفة ثانيا واسمعه بعد ما كان اصم وبصره بعد ما كان فاقد البصر
وقواه بعد الضعف وعلمه بعد الجهل وخلق له الاعضاء بما فيها من العجايب والآيات
بعد العقد لها واغناه بعد الفقر واشبعه بعد الجوع وكساه بعد العري وهداه بعد
الضلال فانظر كيف يسير واني طغيان الانسان ما اكفره والى جهل الانسان
كيف اطغاه فقد اولى برالانسان انا خلقناه من نطفة فاذا هو خصيم مبين ومن
اياته ان خلقكم من تراب ثم اذا انتم بشر تنتشرون فانظر الى قوله كيف نقله من
تلك الذلة والقلة والخسة والقذارة الى هذه الرتبة الرفيعة والكرامة فصار موجودا
بعد العدم وحيا بعد الموت وناطقا بعد البكم وبصيرا بعد العمى وقويا بعد الضعف
وعالما بعد الجهل وهاديا بعد الضلالة وقادرا بعد العجز وغنيا بعد الفقر وكان
من ذاته لاشئ واي قلة اقل من العدم المحض ثم صار بالله سبحانه وتعالى خلقه من التراب
الذليل والنطفة القذرة بعد العدم المحض ليعرف خسته وذاته فيعرف نفسه
وانما اكمل النعم عليه ليعرف به ربه ويعلم به عظمته وجلاله وانه لا ينبغي الكبرياء
ولذلك امتن فقال الم نخلقكم من ماء مهين ثم ذكر منته فقال فخلق فسوى
فجعل منه الزوجين الذكر والانثى ليدوم وجوده بالتناسل كما فقدل وجوده ابتدا
بالاصراع فمن كان هذا المحوال بدؤه وهذه احواله حين ابين له البطر والكبرياء والخيلاء
وهو على الحقيق اخس الاشياء واضعف الضعفاء نعم لو اكمله وفوض اليه امره وادام له
الوجود باختياره لحاز ان يطغى وينسى المبتدا والمنتهى ولكنه سلط عليه في دوام
وجوده الامراض الهايلة والاسقام العطيمة والافات المختلفة والطبايع المتضادة

مرالمرة



من المرة والبلغم والريح والدم لهدم البعض من اجزايه البعض شأم ابى ربى ام سخط يجمع
كرهها ويفتش كرهها ويمرض كرهها ويموت كرهها لا يملك لنفسه نفعًا ولا ضرًا ولا خيرًا ولا
شرا يريد ان يعلم الشي فيجهله ويريد ان يذكر الشي فينساه ويريد ان ينسى الشي
فيتفصل عنه فلا يفعل ويريد ان ينصرف فليه الي ما يهمه فيحول في اودية الوساوس
والافكار بالاضطرار فلا يملك قلبه ولا نفسه ولا نفسه تشتهي الشي فربما
يكون هلاكه فيه ويكره الشي ويكون حيوته فيه يستثقل الاطعمة وتهلكه وتؤذيه
ويتسع الادوية وهي تنفعه وتنجيه لا يامن في لحظة من ليلة ونهاره ان يسلب سمعه وبصره
ويفلج اعضاءه وتختل عقله ويختطف روحه ويسلب جميع ما يهوى في دنياه فهو يضطر
ذليلا ان ترك بقي وان اختطف بقي عبد مملوك لا يقدر على شي من نفسه وغيره فاي شي
اذل منه لو عرف نفسه واني يليق الكبر به لو اجهد فهذا وسط احواله فلينامل وايتا
اخره ومورده فهو الموت المشار اليه بقوله تعالى ثم اماته فاقبره ثم اذا شاء انشره ومعناه
انه يسلب روحه وسمعه وبصره وعلمه وقدرته وحسه وادراكه وحركته فيعود كما كان
كان اول مرة لا يبقى شكل اعضايه وصورته لا حس فيه ولا حركة تؤثر فيه في التراب
فيصير جيفة منتنة قذرة كما كان في الاول نطفة مذرة ثم تبلى اعضاءه وتعفن اجزاءه
فيتدرك بحد فتيه فيقطعها وبحديه فيقطعها وسايراجزايه فيصير رميما تاكل اجواف
الديدان ويكون جيفة يهرب منه الحيوان ويستقذره كل انسان ويروح منه كل
لشدة الانتان واحسن احواله ان يعود الي ما كان فيصير ترابا يعلو منه الكيزان
او يجري منه الينبوع ويصير بعقود ابعد ما كان موجودا وصار كان لم يعن بالامس
حصيدا كما كان في اول امره اقدامه بدا ولينه بقي كذلك ما احسنه لو ترك فرايا
لا بل لحينه بعد طول البلى ليبقى شديد البلى فيحرج من قبره بعد موته
جميع اجزايه المتفرقة ويخرج الي اهوال القيامة فينظر الي قيامه قايما
وسما ممرقة مشققة وارض مبدلة وجبال مسيرة ونجوم منكدرة وشمس
منكسفة واحوال مظلمة وملايكة غلاظا شدادا وجحيم يزفر وجنة يتطرانيها

المجرم فيحشر فيري صحايف منشورة فيقال اقرا كتابك فيقول وما هو فيقال كان قد
وكل بك في حيوتك التي كنت تعرج بها وتكثر بنعيمها وتعجب باسبابها ملكان رقيبان
يكتبان عليك ما ينطق به ابعلة من قليل وكثير ونقير وقطمير اكل وشرب وقيام وقعود
قد بينت ذلك واحصاه الله فهم الي الحساب واستعد للجواب وتشاغل الي وار
العذاب ينقطع قلبه فرعا من هول هذا الخطاب قبل ان ينشر الصحيفة وتشاهد ما
فيها فحازبه فاذا شاهدها قال يا ويلتا مال هذا الكتاب لا يغادر صغيرة ولا كبيرة الا
احصاها فهذا اخر امره وهو معي ثم اذا انشرها فما لمن هذا حاله ولمن تكبر بدينه وماله
المفرح في لحظ فضله من البطر والتجبر فقد طير له اول حاله ووسطه وتوظهر اخره
والعياذ بالله ربما اختار ان يكون كلبا وخنزيرا لتقصيره مع البهايم ترابا ولا يكون
انسانا تسمع خطابا ويلقى عذابا وان كان عند الله مستحقا للنار والحر براشرف
منه وطب وارفع اذا لم التراب واحره التراب وهو معزل عن الحساب والعذاب
والكلب والخنزير كما يهرب منه الخلق ولو راي العبد المذنب في النار لصعقوا من وحشة خلقته
وقبح صورته ولو وجد رايحته لماتوا من نتنه ولو وقعت قطعة من شراب الزبي تسقى بيد في بحار
الدنيا لصارت انتن من الجيف فمن هذا حاله في العاقبة الا ان يعفي عنه وهو علي شك من العفو
فكيف يتكبر ويكبر نفسه شبا حتي يعتقد له فضلا واي عبد لم يذنب ذنبا استحق به العقوبة
الا ان يعفو الكريم يفصل من حيني علي يعفو الملوك بما استحق به الف سوط فجلس في السجن
وهو ينتظر الي ان يخرج الي الموقف ويقام عليه العقوبة على ملا من الخلق وليس يدري
ايعفي عنه ام لا كيف يكون ذله في السجن افترى انه يتكبر على من في السجن وما من عبد
مذنب الا والدنيا سجنه وقد استحق العقوبة من الله تعالي ولا يدري كيف يكون
امره فيكفيه ذلك حزنا وخوفا واشفاقا ومهابة وذلا فهذا العلاج العلمي القامع
لاصل الكبر واما العلاج العملي فهو التواضع بالفعل لله ولسايرالخلق بالمواظبة
علي اخلاق المتواضعين كما وصفناه وحكينا من احوال الصالحين ومن احوال
الصالحين ومن احوال رسول الله صلي الله عليه وسلم حتي انه كان ياكل الارض

ويقول

ويقول اما انا عبد اكل كما ياكل العبد وقد قيل لسلمان رضي الله عنه لم لا تلبس ثوبا جديدا
فقال انما انا عبد فاذا انا عفقت يوما لبست اشارة الي العتق في الاخرة ولانه التواضع
بعد المعرفة الا بالعمل ولذلك امر العرب الذين تكرروا علي الله ورسوله بالايمان والصلوة
جميعا وقيل الصلاة عماد الدين وفي الصلوة اسرار لاجلها كانت عمادا ومن جملة
ما فيه من التواضع بالمثول قايما وبالركوع والسجود وقد كان العرب قد يمانا مفرطين
من الاحتشاد وكان سقط من يد الواحد سوط فلا ينحني لاخذه وينقطع شراكه فيعلم
فلا يكس راسه لاصلاحه حتي قال حكيم بن حزام يا بعث النبي صلي الله عليه وسلم ان
لا اخر الا قايما فبايعه النبي صلي الله عليه وسلم شرفه وكمل ايمانه بعد ذلك فلما كان
السجود عندهم هو منتهي المذلة والضعة امر به لينكسر بذلك خيلاء وهو ويزول كبرهم
ويستقر التواضع في قلوبهم وبه امر سايرالخلق فان الركوع والسجود قد ما هر العمل الذي
يقتضيه التواضع فلذلك من عرف نفسه فلينظر كل ما يقتضاه البكس من الاعضاء فليواظب
على تعويضها حتي يصير التواضع له خلقا فان القلوب لا تخلق بالاخلاق المحمودة الا بالعلم
والعمل جميعا وذلك لان العلاقة بين القلب والجوارح وبين الارتباط بين عالم الملك
والملكوت والقلب من عالم الملكوت

تمت الرسالة المسماة بقاطع البر
والطغيان وقامع الخيلاء الاكمل
واساس البنيان الشيخ بن علان
المحدث العلوي الشافعي
عفي الله عنه

وفي يوم مكم زادها الله
شرفا تاريخ يوم الثامن
من شهر شعبان عام سنة تسع
واربعين وتسعمايه من الهجرة
النبوية على صاحبها
افضل الصلاة
والسلام

وبلها بخبة الفقر
في مصطحل الاشتر
ابن حجر